

## تفسير السمعي

@ 86 @ ( ^ ضلال ( 14 ) و يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ( 15 ) قل من رب السموات والأرض قل ا قل أفأخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات ) \* \* \* \* .

وقوله : ( ^ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ) يعني : إلا في خطأ و بطلان . .

قوله تعالى : ( ^ و يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ) يعني : يسجد من في

السموات طوعا ، ويسجد من في الأرض بعضهم طوعا وبعضهم كرها . والسجود هو الخضوع بالتذلل ، وقيل : إن سجود الأشياء [ هو ] تذللها وتسخيرها لما أريد له وسخر له . وقوله : ( ^

وظلالهم ) قالوا : ظل الكافر يسجد طوعا ، والكافر يسجد كرها ، وظل المؤمن يسجد طوعا ،

وكذا المؤمن يسجد طوعا ، هذا هو القول المنقول عن السلف . وقيل : إن سجود الظل هو

تسخيره وتذليله لما أريد له . وقيل : إن معنى قوله : ( ^ وظلالهم ) أشخاصهم ( ^ بالغدو

والآصال ) بالبكر والعشايا . .

قوله تعالى : ( ^ قل من رب السموات والأرض ) معناه : قل يا محمد : من رب السموات والأرض

؟ ثم أمره بالإجابة ، وقال : ( ^ قل ا ) وروي أنه إنما قال هذا للمشركين ، عطفوا عليه

، وقالوا : أجب أنت ، فأمره ا ، وقال : ( ^ قل ا ) وإنما صحت هذه الإجابة معهم ؛ لأنهم

كانوا يقولون أن ا خالقهم وخالق السموات والأرض . .

وقوله : ( ^ قل أفأخذتم من دونه أولياء ) معناه : أنكم مع إقراركم أن ا خالقكم

وخالق السموات والأرض اتخذتم من دونه أولياء يعني : الأصنام . ( ^ لا يملكون لأنفسهم نفعا

ولا ضرا ) يعني : أنهم عجزوا ، فإذا لم يملكوا لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فكيف يملكون لكم ؟ .

وقوله : ( ^ قل هل يستوي الأعمى والبصير ) ضرب مثلا للمؤمن والكافر والإيمان والكفر ؛

فقال : ( ! 2 2 ! أم هل تستوي الظلمات